

## الزيادة السكانية واثرها في السكن العشوائي في ناحية مركز قضاء الرصافة لعام ٢٠٢٤

م. م. علي صالح نصيف

الجامعة العراقية / مركز البحوث والدراسات الاسلامية ( مبدأ )

Population increase and its impact on informal housing in the district of  
Rusafa district center for the year 2024

Ali Saleh Nasef

Iraqi University Islamic Research and Studies Center ( Mbda)

[ali.s.nassif@aliraqia.edu.iq](mailto:ali.s.nassif@aliraqia.edu.iq)

المستخلص :

يبين البحث الموسوم ( الزيادة السكانية واثرها في السكن العشوائي في ناحية مركز قضاء الرصافة لعام ٢٠٢٤ ) على مستوى الاحياء السكنية والبالغ عددها (٦) احياء , حيث تبين الدراسة مدى مستوى الحرمان الذي يتم قياسه من خلال مجموعة مؤشرات . إذ تم توزيع ( ٢٠٠ ) استمارة استبيان بنسب مختلفة بين احياء منطقة الدراسة اعتماداً على حجم السكان في كل حي من الاحياء , وتوصلت الدراسة الميدانية بأن نسب حرمان السكان من السكن في ناحية مركز قضاء الرصافة احدى نواحي قضاء الرصافة , جاءت بقيم حرمان متباينة بين حي واخر , فقد كان لحي الكيلاني النصيب الأكبر في ارتفاع نسبة السكن العشوائي بقيمة بلغت (٢٩.٧%) , في حين كان حي الطب الاقل حرماناً بنسبة بلغت (٦.٣%) . وقد بينت الدراسة ان سبب نشأة السكن العشوائي في ناحية قضاء الرصافة يرجع لأسباب اقتصادية واجتماعية وتخطيطية عمرانية بالإضافة لأسباب سياسية تشريعية , وعلى الرغم من اختلاف نسب الحرمان من السكن في منطقة الدراسة الا انها تشترك في معاناتها بمشاكل اساسية منها , عدم توفر خدمات البنى التحتية وانتشار التلوث بمختلف انواعه وتدني الخصائص السكانية والسكنية , الامر الذي يؤثر بشكل او بآخر على التنمية الحضرية المستدامة الكلمات المفتاحية ( الاكتظاظ السكاني , السكن العشوائي )

The research entitled (Population increase and its impact on informal housing in the district of Rusafa district center for the year 2024) at the level of the (6) residential neighborhoods, where the study shows the extent of the level of deprivation measured through a set of indicators.(200) questionnaires were distributed in different proportions among the neighborhoods of the study area depending on the size of the population in each of the neighborhoods, and the field study found that the percentages of deprivation of housing in the district of Rusafa district center, one of the districts of Rusafa district, came with different deprivation values between one neighborhood and another, as Al-Kilani neighborhood had the largest share in the high percentage of informal housing with a value of (29.7%), while Tabab neighborhood was the least deprived with a percentage of (6.3%). The study showed that the reason for the emergence of informal housing in the Rusafa district is due to economic, social and urban planning reasons in addition to legislative political reasons, and despite the different rates of housing deprivation in the study area, they share basic issues, including the lack of infrastructure services, the spread of various types of pollution and low population and housing characteristics, which affects in one way or another on sustainable urban developmentKeywords (overpopulation, informal housing)

المقدمة : Introduction

يعد السكان العامل الاساسي والفعال في عملية التنمية البشرية , وقد حظيت الدراسات السكانية باهتمام كبير من قبل اغلب الدول العالمية لدوره الرائد في عمليات التخطيط والتنمية لما يحققه من دور كبير في عملية التنمية الاقتصادية , وان موضوع الزيادة السكانية من المواضيع المهمة في التخطيط الحضري وذلك لأهمية المميّزة في النمو الاقتصادي , لقد عانى المجتمع العراقي من مشاكل سكانية وسكنية لفترات طويلة نتيجة الزيادات السكانية المتراكمة وما يترتب عليه من مشاكل اجتماعية كبيرة لاسيما مشكلة السكن , فقد ادى النمو السكاني الى اتساع فجوة السكن العشوائي

بسبب زيادة المعدلات الطبيعية للسكان بالإضافة للهجرة المعاكسة لمدينة بغداد فضلاً عن غياب الحلول الجدية المتمثلة برسم سياسية اسكانية شاملة تؤخذ في نظر الاعتبار التغيرات الديموغرافية , لذلك اصبحت مشكلة السكن العشوائي ظاهرة مألوفة في بعض احياء مدينة بغداد , فقد اصبحت مشكلة السكان والسكن من اكثر المشكلات العراق المستدامة ولها مجموعة من الاثار الاجتماعية والاقتصادية بغية تأثيرها البالغ في اتجاهات التنمية المختلفة , وان توفير السكن اللائق يقع على عاتق الحكومة لأنه حق لكل فرد التمتع بالسكن الملائم كما اقرته الشرائع والقوانين والاعراف الدستورية والاتفاقيات العالمية لحقوق الانسان اذ جاء البحث الموسوم **(الزيادة السكانية واثرها في السكن العشوائي في ناحية مركز قضاء الرصافة لعام ٢٠٢٤)** في مقدمة ومبحثين المبحث الاول : يتضمن الاطار النظري للدراسة المبحث الثاني : التباين المكاني للسكن العشوائي في ناحية مركز قضاء الرصافة .

**المبحث الاول : الاطار النظري للدراسة :**

**مشكلة البحث :** Problem Research

تعد مشكلة الدراسة النقطة الاساسية في منهاج البحث العلمي , يبدأ فيها ويسعى للإجابة عنها خلال الدراسة , وتتمثل بمجموعة من التساؤلات الأتية :

١- ما التباين المكاني لظاهرة النمو السكاني بين احياء ناحية مركز قضاء الرصافة .

٢- هل هناك علاقة بين النمو السكاني وزيادة ظاهرة العشوائيات .

**فرضية البحث :** Hypotheses Research

محاولاً للإجابة على تساؤلات مشكلة البحث :

١- هناك تباين واضح للنمو السكاني لأحياء ناحية مركز قضاء الرصافة , وتم معرفة ذلك من خلال الحجم السكاني المتباين بين حي وآخر .

٢- الزيادة في حجم السكان رافقها زيادة بحجم ارتفاع ظاهرة السكن العشوائي في المنطقة المذكورة , وتم قياس ذلك من خلال عينة الدراسة الميدانية

**اهمية البحث :** The Importance of Research

تعد الزيادة السكانية احدى المشكلات الاساسية التي اصبحت تعاني منها بعض المجتمعات نتيجته ما سيؤول عنها من نتائج سلبية خطيرة على المجتمع , وبذلك اخذت اقسام المفكرين والباحثين والمختصين تتنافس من اجل هذه الدراسات السكانية , وتحليل نتائجها وتقويمها وصولاً الى تشخيص اشكالاتها وعلاجها كونها اصبحت مرتبطة بواقع العالم الحاضر ونتائجه المستقبلية إذ تشكل التنمية الحضرية المستدامة تعبيراً عن حالة توازن وإعادة صياغة للمحددات والأهداف البيئية والاقتصادية والاجتماعية والسياسية في المدن وانها تجمع ما بين استدامة الموارد الطبيعية واستدامة التقنية الاقتصادية والاجتماعية , قد تزايد الاهتمام بالتنمية الحضرية المستدامة مع تزايد نمو المناطق الحضرية , وخاصة في المدن الكبيرة في حجمها السكاني كما في الدول النامية , حيث اصبح هذا المفهوم من المصطلحات المشهورة والمتداولة في الوقت الراهن في معظم المؤتمرات والمنديات العالمية والمحلية التي تهتم بالقضايا الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والبيئية , وقد باتت مسألة مهمة ورئيسية في جدول اعمال معظم الحكومات التي تعنى بالمدن والبلديات والارياف , مثل اجتماعات المنتدى الاقتصادي العالمي الذي انبثق عنه منتدى دافوس والذي انطلق في سويسرا يناير ٢٠١٠<sup>(١)</sup> .

**مفاهيم ومصطلحات :** Concepts and Terms

**الاكتظاظ السكاني :** يعرف بأنه وجود عدد كبير من الأفراد في حيز لا يستوعبهم بسبب وجود اعداد منهم تزيد عن حجم الفراغ الملائم او بسبب وجود اشياء تشغل جزءاً من الحيز مما يقلل من حجم الفراغ المطلوب<sup>(٢)</sup> **السكن العشوائي :** قبل البدء بمفهوم السكن العشوائي لابد من الإشارة الى المسكن الطبيعي بأنه المكان الذي يشعر به الانسان بالراحة والأمان ويستمتع بالخصوصية والانتماء كما يعد بأنه المكان الذي يجد فيه الأفراد راحتهم ويحققون احتياجاتهم الاقتصادية والبيئية لهذا يعد المسكن من اهم مكونات الاستراتيجية القومية<sup>(٣)</sup> . في حين عرفه آخرون بأنه حق وأحد عناصر مستوى المعيشة شأنه شأن الغذاء وجميع متطلبات الحياة<sup>(٤)</sup> . اما مفهوم السكن العشوائي : هي تجمعات سكنية غير مخططة لأصحاب الدخل المحدود وهي غير ثابتة وانما مؤقتة وبعد ذلك ينتشر سكانها في مساكن أفضل عندما يتوفر لهم الدخل وظروف مناسبة او دائمة للذين لا يجيدون طريقة لتحسين دخلهم او تحسين ظروفهم<sup>(٥)</sup> . وان السكن العشوائي هي المناطق العشوائية التي لم تدرج من ضمن التخطيط العمراني للمدينة , التي تتكون من إسكان غير مرخص به وفي مناطق محرومة من المرافق العامة والخدمات الاساسية وهذا ما يمكن ملاحظته في المنطقة

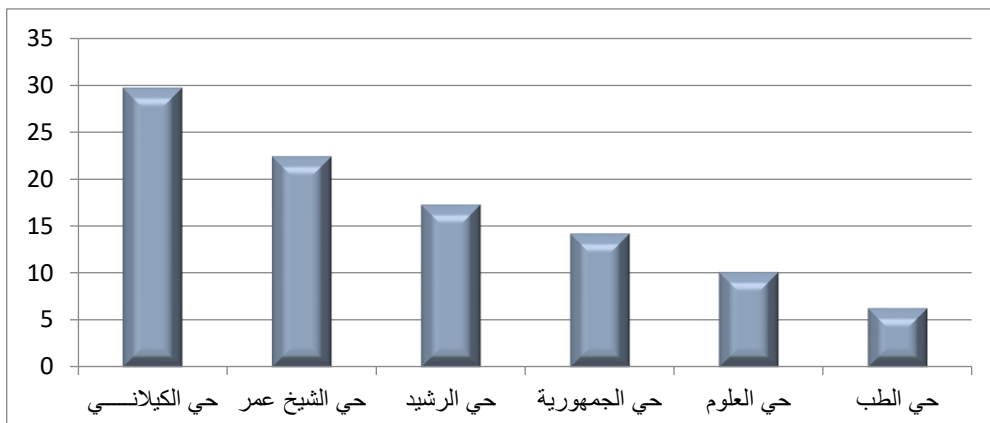
المدرسة قد تعددت صور وأشكال هذه المناطق , انتشر اغلبها على اطراف المدن في بداية الامر بعد ذلك تسربت تدريجياً الى الضواحي , ثم الى داخل المدينة وقد نشأت هذه المناطق في غياب التخطيط العام للمدن , وخروجاً عن القوانين المنظمة لل عمران <sup>(١)</sup>

**المبحث الثاني التباين المكاني للسكن العشوائي في ناحية مركز قضاء الرصافة :**

تعد مشكلة السكن العشوائي احد ابرز التحديات الاجتماعية والاقتصادية والنفسية التي تواجه الاسر التي تعاني منه , وقد بدأت هذه العشوائيات في النمو والتوسع داخل الاحياء السكنية بعد عام ٢٠٠٣م نتيجة غياب القانون , والزيادة السكانية الكبيرة والهجرة من الريف الى مدينة بغداد بالتحديد , فضلاً عن تدني المستوى الاقتصادي للأسرة , اذ يتبين من خلال معطيات الجدول ( ١ ) والشكل ( ١ ) تفاوت نسب السكن العشوائي في احياء منطقة الدراسة , فقد جاء حي الكيلاني بأعلى نسبة السكن العشوائي لإحياء ناحية مركز قضاء الرصافة بنسبة ( ٢٩.٧ %) وذلك بسبب ان انخفاض مستوى دخل الاسرة , والتي سجل فيها مؤشر عدم قدرة الاسرة على استجاعة مسكن رسمي بنسبة ( ٩٢.٤ % ) , وجاء بالترتيب الثاني في سلم المحرومية حي الشيخ عمر بنسبة بلغت ( ٢٢.٤ % ) إذ كان لمؤشري ارتفاع عدد الافراد داخل الوحدة السكنية وانخفاض دخل الاسرة الدور الرئيسي في ارتفاع نسبة الحرمان بلغ كل منهما على التوالي ( ٨٣,٤ , ٧٨ % ) في حين سجل حي الرشيد الترتيب الثالث بنسبة حرمان بلغت ( ١٧.٣ %) وذلك بسبب الزيادة السكانية داخل الوحدة السكنية بمعدل ( ٧ - ٨ ) افراد داخل الوحدة السكنية إذ بلغت نسبة حرمان المؤشر ( ٧٧.٦ % ) , بعدها جاء حي الجمهورية في الترتيب الرابع بنسبة بلغت ( ١٤.٢ % ) وذلك بسبب ان اغلب المساكن المنتظمة اصبحت مخازن لأصحاب الدخل المرتفع كونها في قلب المنطقة التجارية ( الشورجة ) فضلاً عن تدني مستوى الدخل لأغلب اسر حي الجمهورية بالإضافة الى ارتفاع مؤشر الهجرة من محافظات اخرى والسكن في المنطقة التجارية بحثاً عن فرص العمل , إذ بلغ نسبة ارتفاع الحرمان من مؤشر الهجرة من منطقة الى اخرى ( ٧١.٨ %) تتباين مستويات الحرمان لإحياء ( العلوم , والطب ) بنسب بلغت ( ١٠.١ , ٦.٣ % ) ذلك بسبب تباين مؤشرات الحرمان في كل منها اذ بلغ مؤشر ارتفاع زيادة عدد الافراد داخل الوحدة السكنية في حي العلوم ( ٤٨.٤ % ) , في المقابل سجل المؤشر المذكور نسبة ( ٣٩.٥ % ) وذلك بسبب ارتفاع المستوى التعليمي لأغلب اسر حي الطب والاكتفاء بصغر محدودة الاسرة فضلاً عن ذلك اغلب سكانها من الموظفين في الدوائر الحكومية , ينظر الجدول (١) والشكل (١) جدول (١) التباين المكاني للسكن العشوائي في منطقة الدراسة لعام ٢٠٢٤

| الاحياء السكنية | نسبة الحرمان |
|-----------------|--------------|
| حي الكيلاني     | ٢٩.٧         |
| حي الشيخ عمر    | ٢٢.٤         |
| حي الرشيد       | ١٧.٣         |
| حي الجمهورية    | ١٤.٢         |
| حي العلوم       | ١٠.١         |
| حي الطب         | ٦.٣          |

المصدر : من عمل الباحث بالاعتماد على نتائج الدراسة الميدانية باستخدام برنامج spss شكل ( ١ ) التباين المكاني للسكن العشوائي في منطقة الدراسة لعام ٢٠٢٤



المصدر : من عمل الباحث بالاعتماد على بيانات جدول (١) .

## **التأنيج :-**

- ١ - اتضح من خلال الدراسة الميدانية ان اسباب نشأة المناطق العشوائية في احياء قضاء الرصافة مختلفة ( اقتصادية واجتماعية , وسياسية تشريعية و رقابية ) .
- ٢- بينت الدراسة بأن المناطق العشوائية تقتصر الى ابسط مقومات الحياة الحضرية ( التعليمية , الصحية , الخدمية ) الامر الذي يؤدي الى ارتفاع معدلات تلوث بين اغلب ساكني تلك الاماكن .
- ٣- تباين معدلات السكن العشوائي فقد جاء حي الكيلاني بأعلى نسب العشوائيات , في حين كان حي الطب ادنها
- ٤- افرزت الدراسة بان مناطق السكن العشوائي تعاني من ارتفاع عدد الافراد داخل الوحدة السكنية , الامر الذي يؤدي الى حرمانهم من مقومات التنمية الحضرية .
- ٥- ان ظاهرة السكن العشوائي في تزايد نتيجة ارتفاع معدلات البطالة , فضلا عن عدم وجود حلول واقعية لأصحاب الدخل المنخفض من قبل الجهات المعنية .

## **التوصيات :-**

- ١- رسم سياسة اسكانية واضحة تشمل للأفراد القاطنين في المناطق العشوائية من خلال بناء مجمعات سكنية خاصة بهم .
- ٢- توفير حاجات الحياة الاساسية في تلك الاماكن لحين ايجاد بدائل نهائية لمشاكلهم الاسكانية .
- ٣- استهداف سكان المناطق العشوائية بإيجاد فرص عمل تتناسب مع امكانياتهم العلمية والمعرفية لمواجهة ظروف الحياة الانية .
- ٤- يجب تنظيم الأراضي وتحديد استخدامها ومنع المتجاوزين عليها وفقاً للقوانين وللوائح المعمول بها .
- ٥- مضاعفة الجهود الحكومية لتنفيذ مشاريع التي من شأنها تخفف من معدلات الفقر ولاسيما في اماكن السكن العشوائي كونها احدى الاسباب الرئيسية في اتساع رقعة السكن العشوائي .
- ٦- خفض معدلات النمو السكاني لأصحاب الدخل المنخفض ليتسنى لهم مواجهة ظروف الحياة الاقتصادية بشكل افضل .

## **المصادر العربية :-**

- ١) احمد زكي بدوي , معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية , مكتبة بيروت , ١٩٧٨ , ص ٣٠ .
- ٢ ) احمد منير سليمان , الإسكان والتنمية المستدامة في الدول النامية , ايواء فقراء الحضر في مصر , دار الراتب الجامعية, ١٩٩٦ , ص ٢٣ .
- ٣ ) انتظار جاسم جبر , شروق نعيم جاسم , تطوير البيئة الحضرية للمناطق العشوائية ( مدينة بغداد نموذجاً ) , العدد ٢٣ , ٢٠١٢ , ص ٣٥٨ .
- ٤ ) عادل مجيد كسار العلواني , السكن العشوائي واثره في التنمية الحضرية المستدامة في مدينة المحاويل ( دراسة في جغرافية التنمية ) , رسالة ماجستير , جامعة القادسية , كلية الآداب , قسم الجغرافية , ٢٠٢١ , ص ١٥ .

## **المصادر الاجنبية :-**

- 1) Antoine Charlot , Du quarter a al vill durable : vers un nou veau modele urbain , editions Victoires 2012 ,p44
- 2) Nevitt adam adela , The economic problem of housing , Ed Land , Me camillion , England 1975 .

## **هوامش البحث**

- 1) Antoine Charlot , Du quarter a al vill durable : vers un nou veau modele urbain , editions Victoires 2012 ,p44
- ٢) احمد زكي بدوي , معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية , مكتبة بيروت , ١٩٧٨ , ص ٣٠ .
- ٣ ) احمد منير سليمان , الإسكان والتنمية المستدامة في الدول النامية , ايواء فقراء الحضر في مصر , دار الراتب الجامعية, ١٩٩٦ , ص ٢٣ .
- 4) Nevitt adam adela , The economic problem of housing , Ed Land , Me camillion , England 1975

٥ ) عادل مجيد كسار العلواني , السكن العشوائي واثره في التنمية الحضرية المستدامة في مدينة المحاويل ( دراسة في جغرافية التنمية ) , رسالة ماجستير , جامعة القادسية , كلية الآداب , قسم الجغرافية , ٢٠٢١ , ص ١٥ .

٦ ) انتظار جاسم جبر , شروق نعيم جاسم , تطوير البيئة الحضرية للمناطق العشوائية ( مدينة بغداد نموذجاً ) مجلة البحوث الجغرافية , العدد ٢٣ , ٢٠١٢ , ص ٣٥٨ .